هكذا عهدناك

خطبة الشيخ أبي محمد المقدسي، في سجن قفقفا، بتاريخ 4/ رجب / 1425 هـ

أبو أحمد الطبري

الحمد لله ربّ العالمين، الحمد لله الذي أظهر نجم الجهاد عالياً منيراً في زمن خيمت فيه ظلمات الكفر والإلحاد وظلمات الخضوع والخنوع والذل؛ ظلمات أهل الكفر الذين يحاربون دين الله بكل وسيلة ولا يدعون أسلوباً ولا طريقة إلاّ ويستخدمونها في حرب هذا الدين ومعاداة أهله وصدهم عنه ((**ولا يزالون يقاتلونكم**))؛ وظلمات أهل الخضوع والخنوع والذلّ من أهل الإسلام الذين دخلهم الوهن وتعلقت بقلوبهم محبة الدنيا وزخارفها حتى شغلتهم لا أقول عن الجهاد في سبيل الله ولا عن الدعوة إلى الله بل شغلتهم عن أنفسهم حتى والله لقد عاثت بهم ذئاب الكفر ورتعت بهم كلابه وهم نيام لا يستيقظون سكارى لا يفيقون..

والصلاة والسلام على سيدنا محمد الداعي إلى طريق الهدى والرشاد وحامل لواء الدعوة والجهاد نبي الرحمة ونبي الملحمة المبعوث بالسيف بين يدي الساعة حتى يعبد الله وحده..

ورضي الله عن الصحابة أجمعين الغرّ الميامين السابقين الأولين الذين خاضوا بدعوتهم لجج البحار وحكموا بجهادهم على أعدائهم بالذلة والصغار، ورفعوا راية الجهاد على كل الميادين ورسموا من أمجادهم وجهادهم صوراً باقيةً إلى يوم الدين صوراً ناصعة رائعة شاهدة على تاريخ عظيم لا يخفى إلاّ على من أعمى الله بصره وبصيرته.

وبعد:

خطبة جميلة سمعتها من الشيخ أبي محمد المقدسي (عجل الله فرجه وفك أسره وأبقاه ذخراً لأهل الدعوة والجهاد وشوكة في حلوق أعدائه وقتاد) أحببت أن أنقل منها بعض المعاني الطيبة التي تقرّ بها عيون المجاهدين وتغص بها حلوق الحاسدين ويغاظ منها أعداء الله الكافرون.

وقبل ذلك أقول:

الكل يعلم من المتابعين لكتابات الشيخ أبي محمد المقدسي أنه كتب في الآونة الأخيرة كتابات سمّاها (وقفات مع ثمرات الجهاد) وذلك بعدما حميت ساحات القتال والجهاد فناصح بتلك الكتابات إخوانه المجاهدين ووجه جهود البعض لما فيه صلاح جهادهم وسداد رميهم وجناء أطايب ثمراته، وردّ أيضاً في تلك الكتابات على بعض الشانئين المخذلين الذين يتربصون بأهل الثغور ويتصيدون هفواتهم وزلاتهم ليطيروا بها طاعنين في جهادهم مخذلين عنهم مخالفين لهم، وناصح في تلك الكتابات أيضاً البعض من الإخوة الذين فرقوا بين التوأمين الجهاد والدعوة، وغيرها من المناصحات والوقفات.

وفي خضمّ هذا الواقع أيضاً كتب بعض المتخاذلين والمخذلون لأهل الجهاد كتابات تفوح منها رائحة الحسد والغيظ ويعلو فوقها سمة التذيّل والتذبذب والتخوّف من الأنظمة الكافرة، مثل ما سمعناه حول (حزّ الرؤوس) التي أنكر فيها كاتبها على المجاهدين ظاهرة حزّ الرؤوس، وزعم أن هؤلاء قد نزعت من قلوبهم الرحمة والشفقة وأنهم لا يفقهون هذا الدين الذي هو دين الرحمة للعالمين.

كما وقع في أيدينا كتابات لأناس لا يعرفون الحق من الباطل ولا الرشاد من الغي ولا الهدى من العمى يصفون في كتاباتهم المجاهدين بأنهم (مجرمون ملتحون) جعلوا من القتل والزنا والسرقة أشياء مشروعة محمودة ممدوحة يسمونها جهاد وسبي وغنائم... ((**فاتلهم الله أنى يؤفكون**))..

هذه الكتابات وكلمات أخرى وصلت لنا نقلاً في نفس الموضوع وقد خاض البعض في تلك الكتابات وظن البعض أن كتابات الشيخ أبي محمد قد تمت إلى هذا النوع من الطعن والتخذيل أو الصد عن جهاد المجاهدين أعاذه الله من ذلك..

ومن فهم ذلك من كلام الشيخ فقد أبعد النجعة وحمله على غير محمله ووضعه في غير موضعه..

فالشيخ (نحسبه والله حسيبه) قام مدافعاً عن جهاد المجاهدين مناصحاً لهم لما فيه صلاح جهادهم وقوة أفعالهم وسداد رميهم ناظراً بعين الناقد الباني لبعض

الأخطاء هنا وهناك فقام يشذّب شجرة الجهاد ليسموا بعروقها وفروعها التي ذهبت ذات اليمين وذات الشمال إلى أعلى وأعلى وأعلى، حتى تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها، ففهم ذلك الحريصون على الجهاد والمجاهدين - الذين يتألمون لآلام المجاهدين والذين يحسنون الظن في رجل مكث كثيراً من عمره وراء قضبان السجون وعامّة كتاباته التي أظهر فيها صراحة دعوته ووضوح عقيدته هي من وراء الأشباك – وكذلك عرف الذين نظروا بعين الإنصاف حرصه وغيرته على الجهاد وثمراته.

وكذلك عرف وفهم المجاهدون الذين وصلتهم نصائحه وتوجيهاته لهم أنه حريص على جهادهم وجهودهم.

ولكن وللأسف فإن بعض الأغرار من صغار العقول والأفهام وقاصري النظر الذين لم يقصد الشيخ خطابهم بكتاباته – كما قال ذلك في خطبته المشار إليها – كان الكلام أعلى من مستوى فهومهم وفوق ما تدركه عقولهم لأنها أخلدت إلى الأرض فكيف تراها ترى الثريا فربما حملوا كلام الشيخ على غير محمله وذهبوا يفتشون فيه ويبحثون عن أي كلمة أو جملة فيها نوع غلظة أو شدة مخرجها الحرص على الجهاد والمجاهدين، ليؤولوها على مراداتهم ويقولوا: الشيخ يقصد فلاناً ويطعن في فلان..

وربما عدّ بعضهم ذلك تخذيلا للمجاهدين..

فهم لجهلهم وضحالة فهومهم رأوا صاحب البستان الذي تعب وسهر وأفنى عمره على زراعة بستانه وسقايته يحمل بيده مقصاً صغيراً يشذّب به شجره ليزداد إيناعاً وتعلو عروقه وفروعه ويعطي أجود أنواع الثمار؛ فقالوا؛ إن صاحب البستان ذاهب لقطع شجره! فهل يعقل هذا!

والله ما قالوا ذلك إلاّ لجهلهم أو حسدهم أو غطّى على أبصارهم وبصائرهم أمر ما جعلهم يرون التمرة بعرة.

فلا حول ولا قوة إلاّ بالله.

وإن ما أنقله اليوم من خطبة الشيخ ما هو إلاّ دليل على أن هؤلاء قاصرو الفهم قليلو الإدراك لا يريدون سوى الاصطياد في الماء العكر.. مع أن ماء هذه الدعوة صفو زلال، وإنما الغبش والعكورة في عيونهم أسأل الله أن يجعلها في ميزان حسناته وحسناتي

والله الموفق
وهو من وراء القصد
وحسبنا الله ونعم الوكيل

أبو أحمد الطبري

خطبة الشيخ أبي محمد المقدسي

في سجن قفقفا
بتاريخ 4/ رجب / 1425 هـ / الجمعة 20 / 8 / 2004 م

(إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضل له، ومن يُضلله فلا هادي له.

وأشهد أن لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

يقول الله تعالى: ((**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تُقاته ولا تموتنّ إلاّ وأنتم مسلمون**))، ويقول عزّ من قائل: ((**يا أيها النّاس اتقوا ربّكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ إنَّ الله كان عليكم رقيباً**))، ((**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولاً سديدا يُصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يُطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيما**)).

أمّا بعد.. فإنَّ أصدق الحديث كلام الله وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم وشرَّ الأمورِ مُحدثاتُها وكلَّ مُحدثةٍ بدعة وكلَّ بدعةٍ ضلالة وكلَّ ضلالةٍ فيَ النّار.

ثم أمّا بعد:

فقد كنت تكلمت في خطب سابقة حول موضوع الجهاد وما يقوم به بعض المجاهدين من أعمال وما يختارونه من إختيارات، وتحدثت عن ثمرات جهادهم وكتبت في ذلك أيضاً فحاولت أن أنهض بمستوى جهاد إخواني وهممهم فركزت في مناصحتي لإخواني المجاهدين على وجوب أن يختاروا من الأعمال ما هو أصلح وأنفع للإسلام

والمسلمين ويختاروا الأنكى والأقطع لأعداء الله وأعداء الدين، حرصاً مني على هذا الجهاد أن يكون بأنقى صوره وأبهى حُلله، وحرصاً على ثمراته أن تكون على أحسن حال وأنفع مئال ومناصحة للمجاهدين الغيورين على جهادهم المرابطين في الثغور الذين تركوا البلاد والنساء والأولاد والأموال وحملوا أرواحهم على أكفهم لنصرة هذا الدين وإعلاء لكلمته وإعزازاً لرايته وإعادة لأمجاده..

ولم أكن أخاطب في كلامي ذاك إلاّ المجاهدين والدعاة الواعين ولم أكن أخاطب أصحاب الفهوم القاصرة والعقول الغائرة الذين يحملون هذا الكلام على أنّه طعن في المجاهدين أو تنقيصاً لجهادهم أو تصفية للحسابات مع بعضهم حاشا وكلا أن يكون ذلك.

ولا كنت أخاطب أولئك الذين لا يعيشون همّ هذا الدين ولا يحملون على عواتقهم نصرته ورفعته الذين قد يؤولوا كلامي كيفما يشتهون فهؤلاء لم يعيشوا همّ المجاهدين كما عاشه المجاهدون ولم يحملوا همّ هذا الدين كما حملناه.

فأنا لم أكتب لأولئك الذين يعيشون من أجل الدنيا وشهواتها ولم أكتب لأولئك الذين يعيشون لأجل كرة ومباريات ولم أخاطب به القواعد الخوالف الذين يعيشون من أجل قصعة وثريد..

جعل الله للجهاد رجالاً ورجالاً لقصعة وثريدِ

إنّما كتبته لمن قاموا بهمّ هذا الدين أولئك الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الذين نذروا حياتهم لنصرة دين الله وإعلاء كلمته الذين المهم جرح الإسلام وصاحوا لأجله صياح الثكالى الموجوعين فقاموا عنه مدافعين وله مناصرين وأجابوا داعي الجهاد هؤلاء الذين قصدت وهؤلاء الذين لهم تألمت وهؤلاء الذين لجراحهم ضمدت وواسيت، فالثكلى تحب الثكلى وتتألم لها وتشعر بها وأنا كالثكلى أحب المجاهدين وأتالم لألمهم وأتوجع لمصابهم ويؤلمني ما يؤلمهم ويحزنني ما يحزنهم ويفرحني ما يفرحهم ويسعدني ما يسعدهم فأنا منهم وهم مني - *كل ذلك وهو يضرب على صدره* -

فلهؤلاء كتبت وهؤلاء ناصحت. وما كتبت ولا ناصحت إلاّ حرصاً عليهم وعلى جهادهم لا نكاية بهم حاشا ولا طعناً

بهم كما قد يتوهمه الجاهلون ولا تراجعاً عن منهج الدعوة والجهاد كما قد يظن المغفلون.

أما أولئك الذين لا يحملون همّ هذا الدين ولا يشاركون المجاهدين الثكل والآلام والأحزان من الذين كتبوا يشنعون على المجاهدين ويطعنون في جهادهم ويخذلون قوماً حملوا أرواحهم على أكفهم ليرفعوا راية هذا الدين ويتصدوا لأعداء الله ويعيدوا للأمة أمجادها أمثال من كتبوا حول عدم مشروعية (حزّ الرؤوس) ووصفوا المجاهدين بأنهم لا رحمة في قلوبهم ومنهم من وصف أخانا أبا مصعب الزرقاوي (حفظه الله) بأنه مجرم ملتحي وغير ذلك من الأباطيل والزور والافتراء على المجاهدين.

ولأن الذي كتبته في وقفاتي إنما كتبته لأقوام طالت هاماتهم الثريا، فلعل أقواماً من الخوالف القعدة لم يفهموا كلامي لذلك فأنا مضطر في هذه الخطبة أن أنزل إلى مستوى هؤلاء فأنزل عن السلم درجات كي أخاطبهم على قدر عقولهم وعلى مستوى أفهامهم فأقول: إن حزّ الرؤوس من ديننا إي والله إن ذبح أعداء الله من ديننا فمع مراعاة مصلحة الأمة ومنفعتها والتوقيت المناسب والسياسة الشرعية والخطاب المتلائم، فإن حزّ الرؤوس هو من هذا الدين، والذبح والقتل لأعداء الله هو من هذا الدين كما جاء في سيرة سيد المجاهدين وكما قرّره عليه الصلاة والسلام في جهاده ودعوته لقومه..

فقد روى عبد الله بن أحمد بن حنبل في المسند عن عروة بن الزبير قال: قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص ما أكثر ما رأيت قريشاً أصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تظهر من عداوته؟ قال: حضرتهم وقد اجتمع أشرافهم يوماً في الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا: ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل قط، سفّه أحلامنا وشتم آباءنا وعاب ديننا وفرق جماعتنا وسبّ آلهتنا لقد صبرنا منه على أمر عظيم – أو كما قالوا – قال: فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مرّ بهم طائفاً بالبيت فلما أن مرّ بهم غمزوه ببعض ما يقول، قال: فعرفت ذلك في وجهه ثم مضى فمرّ بهم الثانية فغمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه ثم مرّ بهم الثالثة فغمزوه بمثلها فقال: تسمعون يا معشر قريش **أما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح**. فأخذت القوم كلمته حتى ما فيهم رجل إلاّ كأنما على رأسه طائر

واقع حتى إن أشدهم فيه وصاة قبل ذلك ليرفؤه بأحسن ما يجد من القول، حتى إنه ليقول: إنصرف يا أبا القاسم إنصرف راشداً فوالله ما كنت جهولاً)) اهـ

فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاطب قومه الساخرين المستهزئين به المحاربين له بهذا الخطاب: (لقد جئتكم بالذبح) يقول لهم ذلك بقوة المؤمن الواثق بربه في زمن الإستضعاف في حين لم يكن معه على ذلك الأمر إلاّ حرّ وعبد. في زمن يأتيه عمرو بن عبسة ليتّبعه فيقول له رسول الله: (إنك لا تستطيع ذلك يومك هذا ألا ترى حالي... وحال الناس ولكن ارجع إلى قومك فإذا سمعت بي ظهرت فائتني).

وهو مع هذه الحالة من الاستضعاف وفي تلك الحالة من عداوة الناس له؛ تراه يخاطبهم بكل وضوح وصراحة (لقد جئتكم بالذبح).

يقول ذلك ثقة بوعد الله ونصره..

ويقول الله تعالى له بعد ذلك: (فإما تثقفنهم في الحرب فشرد بهم من خلفهم). ويقول أيضاً له: (ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض).

أي أن الله وجهه إلى التشريد بهم وعاتبه على عدم ذبحهم لأن الذبح هو الخطاب الناجح والدواء الناجع لأمثال هؤلاء الذين لا يفهمون إلاّ لغة الدم ومنطق القوة هؤلاء الذين كانوا يدكون القرى في أفغانستان بطائرات (بي 82) وصواريخ (كروز وتوماهوك) ويقتلون الشيوخ والنساء والأطفال بالآلاف وفعلوا ذلك في كثير من بقاع الأرض وآخرها العراق، وعندما انتقدت ذلك عليهم بعض وسائل الإعلام وبعض منظمات حقوق الإنسان قال وزير حربهم بالحرف الواحد: (إنها الحرب)! هكذا إذن!

حين يقتلون إخواننا وأمهاتنا وآباءنا وأبناءنا ويفعلون ما يفعلون في الأسرى في (جوانتناموا) و (باجرام) و (أبي غريب) يقولون: (إنها الحرب).

وحينما يقتل أحد المجاهدين بعض علوجهم تقوم الدنيا ولا تقعد ويصفون المجاهدين بالإرهابيين والقتلة ويقوم المنهزمون المندحرون أمامهم ليعلنوا بأن (حرّ

الرؤوس) ليس من الدين وأن هؤلاء (المجاهدين) ليس في قلوبهم رحمة.

بلى والله إنها الرحمة لو كنتم تعلمون لو كنتم تفقهون فهؤلاء لا يفهمون إلاّ منطق الذبح والقتل والدم الذي هو من الدين ولا يردعهم عن غيهم وطغيانهم إلاّ ذلك المنطق علانية حتى يشرّد بهم من خلفهم.

فسلمت يمينك أخي أبا مصعب الزرقاوي.

وبوركت يمينك أخي أبا هاجر (عبد العزيز المقرن)

قال تعالى: ((**سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان**)).

وقال عز من قائل **((فإما تثقفنهم في الحرب فشرّد بهم من خلفهم**)).

وقال عز وجل ((**فإذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب حتى إذا أثخنتموهم فشدوا الوثاق**)).

فهذا التوجيه الرباني هو اللغة الوحيدة التي تدحر باطلهم وتدفع شرهم وعداوتهم (الإثخان) و (ضرب الرقاب) (والضرب فوق الأعناق) (وتشريد من خلفهم) بحزّ الرقاب وقطع الرؤوس.. فإنها الحرب، كما يقول أعداؤنا! أجل إنها الحرب!

والعرب تقول: (القتل أنفى للقتل)، (والدم لا يُعصم إلاّ بالدم).

فليتذكر هذا من يزعم أن المجاهدين ليس في قلوبهم رحمة، فالله خاطبهم بهذه الآيات الواضحات البينات، وخاطب بذلك من قبلهم نبي الرحمة الذي بعثه سبحانه رحمة للعالمين، ورحمته عليه الصلاة والسلام لن تصل إلى العلمين دون دحرٍ وذبحٍ للمجرمين وصناديد الكفر الذين يقفون في وجهها ويصدونً عن سبيلها.

فـبرحمته عليـه الصـلاة والسـلام نذبـح المجرميـن والمعتـدين، وبرحمتـه نعصـم دمـاء المسـلمين وننصـر المستضعفين.

ونبيّ الرحمة القدوة والأسوة هو الذي قتل عبـد اللـه بـن خطـل وهـو متعلـق بأسـتار الكعبـة لمـا أعلـن بحربـه وعداوته لله ولرسوله وطعن في الإسلام والمسلمين..

ونبي الرحمة هو الذي ذبح بني قريظة لمـا غـدروا بـه وبالمسلمين وحرّضوا الأحزاب عليه ومالئوهم علـى حربـه؛ فذبح منهم في غداة واحدة ما بين السـتمائة إلـى سـبعمائة مقاتل..

فهذه هي اللغة وهـذا هـو الخطـاب الـذي يفهمـه مـن يدك القرى الآمنة ويقتل المسـلمين العـزّل ويقتـل النسـاء والأطفال في غـزّة ورفـح وفـي أفغانسـتان والعـراق وفـي الشيشان وفي كل مكان ثم يقول (إنها الحرب).

فهؤلاء لا ينفع معهم إلاّ هذا النوع من الرحمة (ضـرب الرقاب وحزّهـا). هـؤلاء الـذين هـدموا آلاف المنـازل فـوق رؤوس أهلها العزّل وقتلوا شيخاً كبيراً مقعداً لا يتحرك منه إلاّ رأسه على كرسي متنقل بطائرات (الأباتشي) ليحولـوه إلى قطع وأشلاء.

هؤلاء وأمثالهم لا تنفع معهم إلاّ الرحمة التي مارسـها رسـول اللـه صـلى اللـه عليـه وسـلم رسـول الرحمـة مـع أجدادهم من بني قريظة والرحمة التي مارسها خليفتـه أبـو بكر الصديق رضي الله عنه مع أهـل الـردة والرحمـة الـتي مارسها الصحابة والتابعون والفاتحون في كل زمان ومكان حتى أعزّ اللـه الـدين وأهلـه وأذل الشـرك وأهلـه وهـؤلاء لا ينفع معهم إلاّ الرحمة التي يمارسها المجاهدون اليـوم فـي أفغانستان والعراق والشيشـان وفلسـطين مـع أعـداء هـذا الدين.

ومن يحسب أن لغة أخرى تنفع معهم فليتأمل حـالهم مع أذنابهم الذين عقدوا معهـم معاهـدات السـلام فحرسـوا حدودهم وقتلوا أو سجنوا كل مجاهـد غيـور يحـاول عبورهـا لقتالهم تأملوا كيف **يذلونهم** فمنذ أن عقدوا مع هـذا البلـد معاهـدة سـلام منـذ أكـثر مـن عشـر سـنين وحكـومته تستجديهم لإطلاق سراح ستة معتقليـن أردنييـن فلا يـأتيهم

جـواب إلاّ مزيـدا مـن الإذلال والسـحق لرؤوسـهم بأحذيـة شارون وجنده.

وهذا من أوضح مـا يـبين أن اللغـة الناجعـة والوسـيلة الناجحة مع هؤلاء الأعداء هي جزّ الرؤوس وضرب الرقـاب، ونحن حين تكلمنا وكتبنا عن الأولويات والمصالح والمفاسـد إنما كنا نتكلم عن السياسة الشرعية والأكمل والأنفع لـدين الله ولم نبطل بحال هذا الأمر المعـروف الواضـح والمقـرر في هدي نبينا محمدً صلى الله عليه وسلم مـا دام المجاهـد بصيراً بواقعه مختاراً لما يصلح وينفع جهاده وأمته..

فنسأل الله أن يعزّ الإسـلام والمسـلمين ويرفـع رايـة الجهاد. والتوحيد والدين..

وينشر رحمته التي يعزّ بهـا الإسـلام وأهلـه ويـذل بهـا الشرك وأهله على أيدينا وأيدي إخواننا المجاهدين فـي كـل مكان)

أهـ

* * *

انتهت خطبـة الشـيخ وهـذا مـا تـذكرته منهـا، وبعضـه ذكرني به الشيخ بعد عرضها عليه، وقـد كـان ينـوي الكتابـة حول هذه المعاني.. فقال لي بعد كتابتي لها وتقـديمي لهـا؛ لقد كفيتني مؤنة ذلك.

وأقول أخيراً:

والله ما خرجت هذه الكلمات وتلـك الوقفـات – الـتي أساء البعض فهمها أو حسـبها طعنـاً وتخـذيلاً للمجاهـدين – إلاّ من نفس الفم ونفس القلم ونفس القلب الحريص على المجاهدين (نحسبه والله حسيبه).

ولكن هيهات يفهم أولئك!

والموفق من نظم هذه الدرر بذلك السلك الذهبي.

ورصّع هذا الذهب بتلك الجواهر.

والله الموفق
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أبو أحمد الطبري
السبت: 5 / رجب / 1425 هـ
21 / 8 / 2004 م
سجن قفقفا

تم تنـزيل هذه المادة من
منبر التوحيد والجهاد

w.dehwat.www//:ptth
dqamla.www//:ptth
ofni.hannusla.www//:ptth